ما قبل النص و ما بعده في تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر جنّة"
- رحلة الكتابة من الداخل و الخارج -

د/محمد الصالح خرفي. جامعة جيجل/ الجزائر

مدخل عن السعيد بوطاجين قبل تاكسنة:

بدءً من "ما حدث لي غدا" و "اللعنة عليكم جميعا" مرورا بـــ "وفاة الرجل الميت "و "أحذيتي و جواربي و أنتم" وصولا إلى روايته الأولى" أعوذ بالله"تميزت قصص السعيد بوطاجين بالغرائبية و التمويه و السخرية من الذات و الآخر،كما تميزت بالإدانة و الغربة و طرق المواضيع التي تهم المهمشين من طرف الساسة والمسؤولين(المسعلوين) أو بالأحرى قل معاناة الإنسان غير الملتفت إليه في أي مكان و زمان، كما تميزت عناوينه أيضا بالغرائبية و كأنه يؤسس لطريقة عنوانية خاصة به مع كل ما تحمله تلك العناوين من دلالات فلسفية و حضارية فهو يضع نظاما للعلامات خاصا به، لكنه في تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر الجنّة"يعود للوضوح شكلا ويغرق أكثر في الغرائبية التي تتطلب قارئا من نوع خاص، صاحب مرجعية وموقف، له كل الحرية في التأويل و التفسير مادام أنه أمام نصوص منفتحة في معناها لا ينتظر من القاص تفسيرا للمقاصد، بل يقوم بالمبادرة بنفسه ويرحل في النص القصصي بآلياته و إجراءاته، وسنحاول في هذه المقاربة تمثل ذلك القارئ و لوفي زوايا منه، مع التركيز على ما قبل النص و ما بعده أو رحلة الكتابة من الداخل و الخارج.

ما قبل النص و ما بعده في تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر جنّة"*

يمارس الخارج النصي مع الداخلي تأثيرهما معا على القارئ من حيث لا يدري ، حيث تأخذ القصة حركتها و رسالتها و هدفها من بنيتها اللغوية،ومكان

كتابة النص في الورقة،وتوظيف العتبات النصية-المداخل النثرية ،مقدمات القصص،إهداء المجموعة القصصية أو النص القصصي ، هامش الشرح و التفسير والإيضاح.. -، و غيرها من التقنيات التي يستغلهاو يستثمرها ا لقاص أو الناشر لأجل تبليغ رسالة القصة. أو ما يسمى في الدرس النقدي الحديث بالعتبات النصية، حيث تعددت هذه العتبات النصية ، أو العلامات اللغوية الخارجة عن بنية النص الأصلي ،أو ما يسمى بـــ "مابين النص" على حد تعبير جيرار جينيت Gérard Genette -في النصوص القصصية الجزائرية ،وهذا التعدد ناتج عن تعدد التجارب و تنوعها و محاولة التقرب من القارئ الافتراضي، و تيسير فهم النص،من جهة وتحميله رسالة ما من جهة أخرى،فكل عتبة نصية،أو مدخل نصيّ، يستخدمه القاص له دلالاته و أهدافه التي يتوخاها القاص من كلّ عتبة، ليضيء طريق النص للقارئ وليوجه فهمه، حتى لا يضيع في مجاهل اللغة،وليعطيه ظلالا يستظل بظلها.بل قد تتحول تلك العتبات إلى سياقات قصصية،ورؤى لا يمكن فهم النص دون الإحاطة الشاملة بها.

وقد شاعت هذه المداخل النصية في المتن القصصي الجزائري المعاصر ،وتباينت الرؤى ؛ ما بين موظف لها بوعي و هدف ورؤيا،و موظف لها بغير وعي أي سيرا على ما هو شائع و مألوف،خاصة فيما يتعلق بالإهداء الكلي أو الجزئي،للمجموعة القصصية أو النص القصصي .

فالأكيد أن كل إضافة لغوية خارج النص القصصي،تحيل إلى فضاءات نصية أخرى، بقصدية من القاص الذي يريد أن يوجه القراءة ، و لا يترك القارئ يتصارع مع لغة النص ليزداد قربا منه،مع الحفاظ على نصية النص،و عمل الذاكرة،و القدرات الفردية.و سنتناول في هذه الورقة بعضا من تلك العتبات النصية في المجموعة القصصية الجديدة للسعيد بوطاجين ، تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر الجنّة"، وستكون البداية إذن بالإهداء.

1/ الإهداء:

إهداء المجموعة القصصية الكلي تأطير لمسار النص العام، أو تحديد لأهم موضوعاته ، مثلما نجده في إهداء القاص السعيد بوطاجين:

"إلى الظلام .. صديقي المضيء، و إلى الكلب و الباذنجان و البؤس،هذه العلامات القادمة من غياهب الحرف ثم... إلى الأشياء و التوت و الأندلس والفراشات و خطى الورد".

فالإهداء يتبع الجو العام للقصص المتضمنة في المجموعة القصصية لكنه هنا كان مفارقا لما هو ضمني فقد غاب الإنسان عن جو الإهداء و لم تكن إلا رموزا لغوية مرتبطة بالإنسان، الظلام ،الكلب الباذنجان ،البؤس، الأشياء، التوت ،الأندلس ، الفراشات ، الورد، و كلها موجودة في تاكسنة ماعدا الأندلس المفقود؛ بل إن تاكسنة هي أندلس السعيد بوطاجين المفقود الذي لا يصل إليه إلا زائرا، أو هو الخوف النفسي من فقدان تاكسنة مثلما فُقد و فَقَدنا معا الأندلس، مع وجود قرابة في الجغرافيا الطبيعة-آخر الجنّة- و التاريخية –الماضي الجميل-بينهما.

مع تسجيل ملاحظة أن كل المسميات التي تضمنها الإهداء جاءت دون نسبة ماعدا "إلى الظلام .. صديقي المضيء" الذي خص بمكانة مهمة عند السعيد بوطاجين ، فهو إن كان مظلما عند الجميع فهو مضيء عنده، وصديق حميم.

كما يحدد إهداء النص المفرد مجال النص و يجعله أسيرا له في معظم الأحيان ، فغالبا ما يكون إهداء النصوص للأصدقاء و للشهداء و للمجاهدين و للوطن و للأهل .. فالإهداء في كل الحالات يحدد المجال و يعطي الإشارة على مسار النص وقد غاب هذا النوع من الإهداء في المجموعة القصصية تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر الجنّة" للسعيد بوطاجين ربما لعدم جدواه أو لأن طبيعة القصص فرضت هذا الغياب.

2. المداخل اللغوية المرافقة للنصوص:

إضافة إلى الإهداء، هناك المداخل اللغوية التي يلجأ إليها القاص كتوطئة للدخول إلى نصه ، و هي غالبا ما تكون رأي أو مقولة أو أبيات شعرية ، حيث افتتحت نصوص تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر الجنّة" بمداخل لغوية يمكن اعتبارها نصوصا موازية ،

كانت موجهة للقارئ، لتضعه في الإطار العام للنص و هذا الجدول يبيّن تلك النصوص الموازية:

القصة	النص الموازي
الشاعران و البرابرة	مع من تتكلمون أيها الملوك و الأمراء معك أيها المواطن قليلا من الحياء إذن، تكلمون ذاك الذي قتلتم قبل أجيال —السعيد بوطاجين-
المثقف جدّا	إلهي كيف يشكرك هؤلاء و قد أصبحت حروفهم ذبابا أخضر و ألسنتهم جوارب بلون الذئب من هؤلاء يا رب. — السعيد بوطاجين —
الزعيم الذي طرد البحر	ثمة دائما كلمات نتجرأ على قولها ،نتجرأ على كتابتها و الحياء يصدنا. حيرة ما تغلق أفواهنا.توقف يدنا.كلمة خائن مثلا(...)ليست الخيانة نقصا في المروءة(..)أن تخون معناه أن تشكك في حقيقة الآخرين — مالك حداد-
يقول لكم عبد الوالو	مازالت إنسانيتي يقظة كقلب الغريب،مع أنني لا أرى سببا واضحا لذلك، إنه لشيء مرعب أن تبقى إنسانا بالمعنى الحقيقي ثم لا تجد ربع إنسان و لو من الخيال لتتأكد من أنك مازلت سليم العقل و لو قليلا— السعيد بوطاجين-
ذو القرن	أسكتوا لحظة واحدة إني مغمور بموسيقى الخلق و الخالق، لا وقت لي لأسمع ذباب اللّغة - السعيد بوطاجين-

حكمة ذئب معاصر	أخطر الحرائق هي التي تأتي على الضمير البشري الحرائق السريع الالتهاب مذ كان مفترسا و لا يزال،رغم أنه يدعي الدفاع عن مبادئ على المقاس. لقد تعلمت بأن الناس يملاؤن البراري و المحيطات و القصور و علب المصبرات الصدئة أما الضمائر التي خضرة الروح فلا مكان لها في كوكبنا الذي يتسع لملايين القتلة و يضيق بحبكم ؟ أعتذر إذن عن هذه الحقائق الأكيدة—السعيد بوطاجين-
سعال الكلمة	ستدرك الأمة في يوم ما أن ملكها مات منذ أجيال،لكنه مازال يسعل بحكم المنصب—السعيد بوطاجين-
خاتمة بأحمر الشفاه	قال الحكيم لشبه الشعب:أورقت الدفلى عصافير.فأجاب شبه الشعب:محال. و قال السلطان لشبه الشعب:أورقت الدفلى عصافير وكرزا. فأجاب شبه الشعب: يحيا السلطان. —السعيد بوطاجين-
بعد الإهداء وفي الغلاف الأخير	أيها الجيل القادم، تلك قبورنا نحن أجدادك، لا تكترث إنها مجرد ألسنة من العناكب. و ذلك قبري أنا ،لا تصدّق فأنا لم أولد ، و هذي كلماتي الآتية ،لا تقرأها لأني أكذب عليك...حقائق مرة . —السعيد بوطاجين-

اشتملت كل القصص المتضمنة في تاكسنة "بداية الزعتر ،آخر الجنّة"على نصوص موازية ماعدا النص الأول المعنون بعنوان المجموعة،على اعتبار أن سلطة النص الأصلي أكبر من النص الموازي،وكل النصوص الموازية حملت توقيع السعيد بوطاجين مع الحرص على إثبات ذلك مع النص وإبراز التوقيع، ماعدا النص القصصي " الزعيم الذي طرد البحر "الذي قُدم بمقولة لمالك حداد " ثمة دائما كلمات نتجرأ على قولها،نتجرأ على كتابتها و الحياء يصدنا. حيرة ما تغلق أفواهنا.توقف يدنا.كلمة خائن مثلا(...)ليست الخيانة نقصا في المروءة(..)أن تخون معناه أن تشكك في حقيقة

الآخرين".ونحن نعلم ما قيمة مالك حداد في ذاكرة الأدب الجزائري، زيادة على ذاكرة القاص السعيد بوطاجين الذي ترجم إلى العربية "الانطباع الأخير" لمالك حداد.

وهذا الإصرار على التواجد الخطي و النصي و الورقي جاء على خلاف النصوص القصصية الأخرى له في المجموعات القصصية السابقة، و هذا دليل على الحرص على إثبات الوجود قبل النص و داخل النص،وما بعده،بل يمكن اعتبار هذه النصوص من القصص القصيرة جدا، على الرغم من أنها مقولات أو أراء للسعيد بوطاجين مثلما نجده في قصة سعال الكلمة" ستدرك الأمة في يوم ما أن ملكها مات منذ أجيال،لكنه مازال يسعل بحكم المنصب". و كذا في قصة الشاعران و البرابرة " مع من تتكلمون أيها الملوك و الأمراء، معك أيها المواطن ،قليلا من الحياء إذن، تكلمون ذاك الذي قتلتم قبل أجيال".و كلها تحمل نبرة حادة كاشفة معرية للإنسان و للسلطة أو السلط.

مع ملاحظة هامة أن هناك نصا موازيا تكرر مرتين في المجموعة القصصية " أيها الجيل القادم، تلك قبورنا نحن أجدادك، لا تكترث إنها مجرد ألسنة من العناكب. و ذلك قبري أنا ،لا تصدّق فأنا لم أولد ، و هذي كلماتي الآتية ،لا تقرأها لأني أكذب عليك... حقائق مرة."؛المرة الأولى في الصفحة الموالية لصفحة الإهداء ، والمرة الثانية في صفحة الغلاف الأخير، الذي حمل صورته الشخصية لا توقيعه الخطي و هذا إصرار على التواجد من الغلاف و إلى الغلاف، و كأني أبدأ القراءة بالسعيد بوطاجين كرسم خطي و أنهيها بالسعيد بوطاجين الإنسان الصورة ،لأتحول من لغة السعيد إلى السعيد شخصيا، هذا الكائن الورقي يتجلى صورة، و ينتقل من الغرابة إلى الوضوح.

لقد مارست الإضاءة النصية الموازية سلطتها على النص و على القارئ، وأبرزت هيمنة بوطاجين على المجموعة القصصية .وعلى الرغم من تصريحه على أنه

يكذب على القارئ فالحقائق المرّة التي يذكرها تجعل هذا القارئ يقرأ هذه النصوص عله يخرج ببعض الفائدة و المتعة.

3. العناوين:

إذا انتقلنا إلى بنية العناوين-للمجموعة القصصية-التي تلخص النص و غيرها من المسميات التي تجعل للحرف الواحد السلطة على مجموع النص، والتي لا تنفذ إلى النص و تعطي الإشارة البعيدة التي أصبحت قريبة ،مع الدرس النقدي المعاصر الذي يعتبر العنوان الكلي للمجموعة أو للقصة ،مفتاحا أوليا و رئيسيا ، يبرز رؤية القاص، و بنية القصة ،بل إن " العنوان يوجه القراءة على اعتبار أن العنوان بنية نصية " (01)كاملة ، مفردة في صيغة الجمع، ويجعل القارئ أسيرا له و لو لفترة زمنية قبل الدخول إلى النـــص .

فالعنوان سيبقى " بنية صغرى لا تعمل باستقلال تام عن البنية الكبيرة التي هي النص المنضوي تحت العنوان" (02)،فهو جزء من النص لا النص،و القارئ يلتفت أول الأمر إليه،لأنه أول ما يصادفه في غلاف المجموعة القصصية،ويكون بحجم أكبر من كل البيانات المرافقة له،كاسم المبدع والكاتب،ودار النشر..فهو في الأغلب الأعم، خلاصة النص،وتساهم في توجيه المتلقي لأن" علاقة المتلقي بالنص تتحكم فيها طبيعة العنوان الذي يكون دعوة لتأمل ما تحته أو العكس" (03) ،لأنه البداية الحقيقية و النافذة الأولى، و لهذا يتأنى القاص في وضعه ،و اختياره ،ليكون دالا أوليا يحيل لدلالات عدة قبل القراءة و بعدها.

و سيكون تركيزنا أولا في هذا المقام، على عنوان المجموعة القصصية التي ارتكزت في بنائها على المكان الجغرافي ، تاكسنة "بداية الزعتر و آخر الجنّة"، ثم نتطرق للعناوين الفرعية المتمثلة في عناوين القصص ، لتكون الرؤيا شاملة.وكل منهما في الحقيقة عنصر جمالي، يدخل في بناء النص العام ،و في تحديد درجة التقبل والمواجهة مع النص القصصي .

فعنوان المجموعة القصصية ،نص مواز للنصوص الموجودة فيه، له وظيفة اللمحة الدالة و التفسير، مع مناصات عدة ـــ المداخل...ـــ ، و يبدأ إنتاج النص قرائيا من خلالها.

تاكسنة "بداية الزعتر و آخر جنّة"؛ **تاكسنة** :هي الأصل هي الحنين، الماضي و الطفولة، الحاضر الذي يزار، المستقبل الوضاء ،و مادة الكتابة القصصية، هي في القلب و الذاكرة أحبها القاص و سيظل يحبها أبدا،عاد إليها أدبيا كعنوان دال رئيس كعربون وفاء، مسديا لها خدمة إشهارية هامة،و لا غرابة في ذالك ،فهو ابنها ،فكل من يقرأ المجموعة القصصية سوف يتساءل عن تاكسنة و يبحث عن بعض تفاصيلها الجغرافية و التاريخية،قلت أم كثُرت،و يبحث أيضا عن سرّ البلدة التي أنجبت السعيد بوطاجين، و تلك لعمري خدمة كبيرة لم تتيسر إلا لمدن قليلة.زيادة على أن الإنسان الحقيقي غير المزيف موجود في القرية، و إن لم يكن موجودا فبقايا هذا الإنسان بكل تأكيد في القرية ، و تاكسنة هي العنوان الدال لتلك القيمة.وتاكسنة عادة من جديد مع القاص صراحة بعدما كانت في روايته أعوذ بالله.

بداية الزعتر :ومنتهاه رائحة متجذرة في الروح ، على الرغم من التغيير والتنوع، و السفر الدائم و الألوان المتعددة و الروائح المتحولة تبقى رائحة الزعتر، تقود القاص إلى أصله و نبعه الأول،الزعتر مُسكِن و مُشفٍ للعديد من الأمراض، كانت بداية القاص معه و هو يرعى الغنم لكنه غاب في مساراته الجديدة.

و آخر جنّة: جملة معطوفة على بداية الزعتر،و تحمل طباقا ،فتاكسنة في نظر القاص الذي تجول في الداخل و الخارج هي آخر الجنان الأرضية، تاكسنة هي جنة الزعتر.

بداية الزعتر و آخر جنّة :معا دون فصل بينهما هي سمة المكان المحبب لدى القاص أراد من خلال العنوان الفرعي المتمم لعنوان المجموعة القصصية، لمن لا يعرفها أن يقول أن تاكسنة كجغرافيا مكانية و طبيعة خلابة وساحرة هي بالمختصر المفيد "بداية الزعتر و آخر جنّة".

و فيما يلي هذا جدول آخر يبرز عناوين القصص المتضمنة في المجموعة القصصية:

01	تاكسنة بداية الزعتر و آخر الجنّة
02	الشاعران و البرابرة
03	المثقف جدّا
04	الزعيم الذي طرد البحر
05	يقول لكم عبد الوالو
06	ذو القرن
07	حكمة ذئب معاصر
08	سعال الكلمة
09	خاتمة بأحمر الشفاه

وبالرجوع إلى المعجم اللغوي لعناوين القصص التي بلغت تسعا-09- نجد غلبة الجملة الاسمية، و لم ترد الجملة الفعلية إلا مرة واحدة ؛ بفعل مضارع" يقول لكم عبد الوالو "،"و هي جملة خبرية مثبتة، لم يرد فيها لا النفي و لا التوكيد ، و قد ساهمت في تنبيه القارئ و شدّه إليها.

أما من ناحية البنية العامة للعنوان ،فقد غلب العنوان بأكثر من مفردتين — خمس مرات —05- على العنوان بمفردتين —أربعة عناوين-04- الذي تتجلى فيه البساطة و البعد عن التعقيد و المباشراتية، و لم يرد العنوان مفردة واحدة- الدال على الصوت الواحد و المعنى المفرد- بالمرة في المجموعة القصصية.

فوظيفة العنوان هي " أن يؤشر كل واحد منها إلى دلالة أو دلالات معنية يحملها الجزء الذي يحدده من النص مع ارتباطها بشكل عام بدلالة العنوان الرئيسي

."(04) للمجموعة القصصية ، فالعنوان بقدر ما يثير القارئ ويعطيه دلالات وشحنات ،باعتباره العلامة اللغوية الأولى للنص ، بقدر ما يسعى لمراوغته.وإصرار القاص على تسمية النص و عنونته، هو محاولة منه لربط نصه بالقارئ، و اعتقادا منه أنه الدال الأولي الذي يحيل إلى دلالات أخرى، إن تمّ تمثله حقيقة في النص القصصي، فكأن النص يبدأ صيرورة إنتاج المعنى قبل الدخول في أعطافه. فالعنوان هو عتبة تحمل الوالج لأعطاف النص، حمولةً دلالية ابتدائية،ثم إن باقي الدلالة يصبح قابلا للتطعيم في كل لحظة،و هذا ما يزيد النص القصصي ثراءً.

و لكن المعنى الصحيح لدلالة العنوان، لا يمكن الوصول إليه إلا بربط العنوان بالسياق النصي ، لأن فصلها عن النص يسيء إلى النص بحد ذاته ،و لا يمكن تلقي النص مفصولا عن عنوانه، لأن العنوان هو الذي يحدد هوية النص.و لذا كانت العناية بتشكيله و وضعه مهمة ، فقد يأخذ عند البعض خطا مغايرا لخط المتن ، أو يأخذ صفحة ورقية مستقلة عن النص-مثلما هو في هذه المجموعة-،كما قد يأخذ زمنا أكبر من زمن كتابة النص أو المجموعة القصصية بحد ذاتها ،لأنه يختصر النص،وهو هوية القاص ،وعنوانه الباقي.

و سواء أكان العنوان كليا خاصا بالمجموعة القصصية ، أم جزئيا خاصا بالقصص، فهو عتبة لغوية مضيئة مع عتبات أخريات،لغوية و غير لغوية ، تتحرك بموازاة النص الرئيس، بل إن العنوان " من خلال طبيعته المرجعية و الإحالية يتضمن غالبا أبعادا تناصية ، فهو دال إشاري ، و إحالي يومئ إلى تداخل النصوص وارتباطها ببعض عبر المحاورة و الاستلهام، و يحدد بالتالي نوع القراءة المناسبة له، و يعلن كذلك عن قصدية المنتج أو المبدع و أهدافه الإيديولوجية و الفنية ، إنه إحالة تناصية ،و توضيح لما غمض من علامات، فهو إذن النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص"(05)و هو الذي يبرز الإحساس الداخلي المتجذر في القاص عن طريق لغة النص القصصي ،وهو السؤال القلق الذي تحاول القصة الإجابة عنه.

وسواء أكان" الزعيم الذي طرد البحر" أو "يقول لكم عبد الوالو"أو "حكمة ذئب معاصر"أو"سعال الكلمة"...فهي عناوين دالة على ما جاء في القصص الحاملة لعناوينها، بل هي جزء من المتن القصصي.و قد ابتعد فيها القاص عن العناوين الصنمية العارية من كل دلالة.

4.مكان و زمان النص:

تتجسد القصة بنية لغوية كما تتجسد سياقا، لأن النص مرتبط بالمكان نصا و موضوعا و كتابة، فقد يكون المكان الذي كتب فيه النص عن ذلك المكان أو قد لا يكون . وما يهمنا هنا هو مكان كتابة النص بغض النظر عن موضوع النص،لأنه عتبة أخرى يمكن الدخول من خلالها إلى النص القصصي للسعيد بوطاجين.

وإذا ما عدنا إلى أمكنة كتابة القصص في المجموعة القصصية تاكسنة بداية الزعتر و آخر الجنّة ، فإننا نجد إهمالا واضحا للتحديد المكاني للنص القصصي، وحجب ذلك على القارئ، الذي يحاول الدخول إلى النص من كل الجهات،و المكان من أبرز الجهات الخارجة على النص،و من أهم المداخل السياقية لفهم النص،مع إثبات أمكنة و تواريخ تبدو غريبة في أخر كل قصة.

و الجدول التالي يبرز أمكنة و تواريخ القصص:

القصة	مكان كتابة القصة
تاكسنة بداية الزعتر و آخر الجنّة	دمشق،جويلية 2008
الشاعران و البرابرة	مغارة المنفى ،فبراير من تلك السنة
المثقف جدّا	في جغرافية الرأس ، في قرنكم الذي بلا قرن
الزعيم الذي طرد البحر	/
يقول لكم عبد الوالو	مغارة المنفى ،في وقت ما ... وقتهم

ذو القرن	خنشلة ، أفريل 2009
حكمة ذئب معاصر	مغارة المنفى ،جانفي 2008
سعال الكلمة	بلدة الحاشية و حاشية البلدة، عام 2000سلحفاة و بضعة ضفدعة مثلا.
خاتمة بأحمر الشفاه	هناك في جغرافية الغد، بتاريخ: حبر الروح

وعدم التحديد الدقيق للأمكنة و الأزمنة يتكرر مرة أخرى بعد اللعنة عليكم و بالأسلوب نفسه،حيث يلجأ القاص إلى محو المكان و هو شعور نفسي ناتج من عدم جدواه و هذا تبعا للوضع العام الذي نعيشه حيث لا قيمة لا للزمان و لا للمكان في حياتنا،فهو بالجملة عندنا، فجاء السعيد بوطاجين ليكرس هذا الوضع قصصيا،و لم يخرج عن الاستثناء إلا في قصتين فقط هما:

- تاكسنة بداية الزعتر و آخر الجنّة. دمشق،جويلية 2008.
- ذو القرن .خنشلة ، أفريل 2009.

مما يدل على أنها قصص جديدة ، و ثانيا على أن دمشق مكان أثير عنده، كما هي تاكسنة، حيث كتب عن الثانية في الأولى مما يجعل هناك بعضا من العلائق بين قرية تاكسنة الجزائرية أصل القاص و مدينة دمشق السورية المزار.

أما باقي القصص فأمكنتها؛ مغارة المنفى، جغرافية الرأس، بلدة الحاشية وحاشية البلدة، جغرافية الغد.. و أزمنتها؛فبراير من تلك السنة،في قرنكم الذي بلا قرن، في وقت ما ... وقتهم عام 2000سلحفاة و بضعة ضفدعة مثلا. بتاريخ: حبر الروح...

بل "إن الزعيم الذي طرد البحر" لم يشر القاص إلى مكانه و زمانه،وهذا دليل على أن العبرة بالنص القصصي و عالمه لا بحواشيه و هوامشه عند السعيد بوطاجين.

و لكننا نختلف معه في هذا الرأي على اعتبار أن القارئ من حقه معرفة كل ما يتعلق بالنص وهو في حاجة لكل إضاءة.

خاتـــمة

لقد تعددت العتبات النصية المستعملة في الأعمال القصصية، و أصبحت لازمة من لوازم بناء النص القصصي عند الكثير من كناب القصة، و أصبحت مفاتيح هامة للدخول إلى عالم النص، و عالم القاص. لأجل تقريب النص من القارئ والمساهمة في مده بكم معرفي آخر من روافد النص القصصي ،وتدعيم النص القصصي بعلامات غير لغوية – من داخل النص و خارجه-و علامات لغوية-من خارج النص-،لتقريبه للقارئ و فك غموضه.

الهوامش:

1- السعيد بوطاجين :تاكسنة بداية الزعتر و آخر جنّة.دار الآمل للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،ط01، 2009.

2- ناصر علي : بنية القصيدة في شعر محمود درويش.المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان،ط01، 2001، ص 89.

3- بشرى البستاني :قراءات في النص الشعري .دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط01 ، 2002.ص 32.

4- محمد الماكري:الشكل و الخطاب"مدخل لتحليل ظاهراتي".المركز الثقافي العربي،لبنان. المغرب، ط01، 1991.ص 253.

5- يحي الشيخ صالح : قراءة في الفضاء الطباعي للنص الشعري الحداثي " الأهمية و الجدوى". مجلة الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.جامعة منتوري ، قسنطينة.ع 2004،07.ص 55.

6- بلقاسم دفة : علم السيمياء و العنوان في النص الأدبي .محاضرات الملتقى الوطني الأول : السيمياء و النص الأدبي جامعة بسكرة . نوفمبر 2000.ص 43.